

أمثال القرآن

[249] الغصون أعظم وأكثر، كانت الجذور عظيمة وكثيرة وعميقة بتلك النسبة التي للغصون، وهي تحفظ الشجرة وغصونها من العواصف والفيضانات كما يفعل الحبل بما شدّ به. 3 - "فَرَّعُوهَا فِي السَّمَاءِ" الخاصية الأخرى أن نموها صعودي وعمودي نحو السماء. مما لا شك فيه أن دور الجذور هو تغذية الغصون والأوراق، لكن ما دور الغصون المرتفعة جداً والمتجهة نحو السماء؟ للغصون المرتفعة فوائد وآثار مختلفة نشير إلى بعض منها: الف - الغصون المرتفعة تنفس الهواء بشكل أفضل من غيرها من الغصون الأخرى. المعروف هو أن أوراق الأشجار تنفس، والعجيب هنا هو أن مردود هذا التنفس عكس مردود تنفس الإنسان، فالأشجار تستنشق ثاني أكسيد الكربون وتطرح الأوكسجين، بينما الإنسان يستنشق الأوكسجين ويطرح ثاني أكسيد الكربون. إن فلسفة المفارقة هذه هي أن الأشجار لو كانت تنفس نفس الغازات التي يتنفسها ويحتاجها الإنسان، لأصبحت الأرض بعد فترة وجيزة من الزمن غير صالحة للعيش؛ لأن الأوكسجين سينفذ تدريجياً، ولا يبقى في الجو غير ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز قاتل بالنسبة للإنسان. لذلك كان علينا أن نزرع في المدن وبخاصة المدن الكبرى أشجاراً لتصفية الهواء من الغازات السامة الناشئة عن استهلاك الوقود في السيارات والمعامل، إضافة إلى أن الأشجار توفر لنا غاز الأوكسجين. من فوائد الريح أنه يبدل الهواء الملوّث الخالي من الأوكسجين بهواء نقي فيه مقدار كاف من الأوكسجين. إن رحمة الله تأتي بالهواء النقي وتذهب بهواء المدن الملوّث. باء - تستفيد الأغصان المرتفعة من نور الشمس بشكل أفضل. إن هذا النور يؤثر كثيراً على عملية جذب ثاني أكسيد الكربون وطرح الأوكسجين، ولذلك كانت الحدائق في النهار ذات جو وهواء أفضل من هوائها الليلي الخانق. جيم - إن الأغصان المرتفعة في مأمن من الغبار والتلوّثات التي يوجدها الإنسان على